وصية جيفارا التي لم يقدها موسى

- ١ -

الثامن من أكتوبر .
أسلاك البرق السفليه ..!
تحمل للموتى تلك التهنئة القلبيه :
« يا نزلاء قبور الارض
هذا عيد ختان الموت ..
الليلة .. جاء معزيكم .. جاء مخلصكم ..
ملفوفا في علم .. لا يحمل شارة وطن ..
لا يحمل الا وطن الانسان ..
قد جاء نبيُ الشهداء .
لن يتجمد يا أرض دم الاموات من الآن
غضبة « آخيل » تهز الابواب .
تمسح صدأ الاجراس
وغدا تجتاح عروش الآلهة .. وشارات
الحرّاس .. »

هامش : ليلتها يا سيد
علقت على سترة اطفالي .. صرة ملح
علقت على أبواب البيت .. سنابل قمح
وذبحت أمام شقوق الافعى ..
آخر زوج حمام ـ أرّقني في الليل نواحه ـ
وهرعت الى الشارع .. والدم ملء القاروره
أكتب اسمك يا سيد .. فوق الاذرع والسيقان
المجبوره .

- ٢ -

العاشر من أكتوبر
ـ اليوم الثالث بعد الموت ـ
والبيت الابيض .. لؤلؤة دمويه
تترقرق في صدر مطلي بالقطران .
رائحة البارود ـ بخور العصر ـ تغطي الميدان
.. وانشق الاسفلت الساخن عن قبر .. !
والحشد الذاهل .. يصرخ : منْ .. من ..؟
هوذا قد قام من الاموات !
كيف .. وفي الامس الاول قد مات ..؟
أين الشرطة .. أين الامنْ ..؟
فليقتل ثانية .. فليقتل .
ـ صمتا صمتا .. يا سادة هذا العالمْ
ها أنذا عدت
من قال لكم أني مت ..!
من أنبأكم ..؟ هل هي أسعار البورصات اليوميه ..!
هل أدرجتم للموت رصيدا .. في أرصدة بنوك التجار؟
ما سعر الموت اليوم ..
تسع رصاصات .. حفنة دولارات ..!
ليس الموت هو القتل .. !!
.. الموت الآن
: انسان يؤكل .. كي يأكل انسان .
انسان يستعبد .. والسيد عبد .
انسان يصمت .. والصمت جريمهْ .
يا ودعاء الارض المنسحقين
قال يسوع :
« ما جئت لالقي في الارض سلاما بل سيفا »
أين هو السيف الآن ؟!
والعالم : صلبان تحمل صلبان ..
أكفان تطوي أكفان ..
أين هو السيف الآن ؟!
والعالم .. قنبلة زمنيه
ساعتها تقترب الآن .
وخرائط في أيدي الجنرالات
يا أحبابي : الجوف الجائع لا يشبعه ميراث الكلمات
ما عادت تجدي فلسفة الحملان ..!
فالله ـ كما نعلم ـ لم يختبر الشيطان
ـ صمتا صمتا يا سادة هذا العالمْ
لن تنبت في الارض .. سنابل حنطهْ
ورصاص الموت .. عقود في أعناق الفعله !
لن تنبت فوق الجثث الجوعى
.. كي تحصدها في ظل المدفع أفواه الاكلهْ ..!
أوصانا موسى من زمن : « لا تقتلْ »
عفوا عفوا يا موسى .. هل تكملها الآن
وتفسرها الآن ..!
لكني الحق أقول :
من لا يقتل قاتله اليوم
مقتول هو في الارض وفي السموات ..
أجدر بك قبل دخول النعش
أن تحطمه ..
أو تحمله ..
(من قبّل مدفعه الليلة .. قبّلني .)

***

الصوت تلاشى .. وعيون الحشد الواجم
تتجمع في قطرة دم
تتدحرج فوق الاسفلت المنبسط امام « البيت الابيضْ »
.. تلعقها عجلات السيارات ..!

- ٣ -

خمس أصابع
قطعوها يا سيد من كفيك الدافئتين ..
كي يتلو الموت على بصماتك .. « فاتحة » الشيطان
لكن وجدوا بصماتك فوق المدفع والرشاش
تطابق بصمات ملايين الثوار ..
في أرض فلسطين .
في أدغال فيتنام
في كل بقاع .. لم تمح حوافر هذا الشيطان ..
وجدوا بصماتك يا سيد فوق الاوراق
تطابق بصمات اللّه .. !

الاسكندرية

وصفي صادق مينا